

(دينامية الجماعة المدرسية وعلاقتها بالاغتراب الوظيفي)

-دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة الجلفة -

د/ آسيا درماش، جامعة الجلفة

ملخص:

جاءت هذه الدراسة لتبحث في نوع العلاقة الارتباطية القائمة بين دينامية الجماعة المدرسية والاغتراب الوظيفي لدى عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمدينة الجلفة، ومعرفة نوع الدينامية السائدة في مؤسسات التعليم الثانوي، وكذا الكشف عن مستوى الاغتراب الوظيفي لدى الأساتذة، بالإضافة إلى البحث في دلالة الفروق في الدرجة الكلية لأفراد العينة على كل من استبيان دينامية الجماعة التربوية والاغتراب الوظيفي تبعا للجنس والأقدمية.

ولتحقيق هذه الأهداف تمّ الاعتماد على المنهج الوصفي، واستخدام استبيانان كأدوات لجمع البيانات يتمثل الأول في استبيان دينامية الجماعة التربوية بشقيها (الانفتاحية والانغلاقية)، أما الثاني استبيان خاص الاغتراب الوظيفي حيث طُبّق على عينة عشوائية من أساتذة التعليم الثانوي بلغ عدد أفرادها (100) أستاذ.

وقد كشفت نتائج المعالجة الإحصائية عن وجود علاقة ارتباطية عكسية ضعيفة دالة إحصائيا بين دينامية الجماعة المدرسية والاغتراب الوظيفي، وأنّ الدينامية السائدة هي الدينامية الانفتاحية، كما دلّت النتائج على أنّ مستوى الاغتراب الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوي منخفض؛ وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين أفراد العينة في الدرجة الكلية لدينامية الجماعة المدرسية تعزى لمتغير الجنس، في حين توجد فروق دالة تعزى لمتغير الأقدمية في العمل. وأما بالنسبة للفروق في الدرجة الكلية على استبيان الاغتراب الوظيفي تبعا لـ (الجنس، الأقدمية في العمل) فهي فروق غير دالة إحصائيا.

-الكلمات المفتاحية: دينامية الجماعة المدرسية. الاغتراب الوظيفي. أستاذ التعليم الثانوي.

Abstract :

Cette étude s'insère essentiellement dans la recherche sur le type de la relation existante entre la dynamique de la communauté scolaire d'un côté et l'aliénation professionnelle chez les professeurs du lycée de la ville de Djelfa de l'autre côté, et elle essaye de cerner le type de la dynamique répandue dans les lycées et de révéler le niveau de l'aliénation professionnelle chez les professeurs, à cela s'ajoute la recherche de la significations des différences existantes entre les membres qui constituent l'échantillon selon l'intensité de la dynamique qui règne sur la communauté scolaire ainsi que l'intensité de l'aliénation professionnelle et cela selon les paramètres suivants : le sexe, l'ancienneté au poste.

Pour atteindre les objectifs de la présente étude, on a eu recours à la démarche descriptive et on a utilisé un échantillon composé de professeurs du lycée en nombre de (100), et on exploité un module de mesure de la dynamique de la communauté scolaire mis au point par "ABDELLATIF BAKOUCH" (2010), ainsi que le module de

la mesure de l'aliénation professionnelle mis en évidence par la chercheuse en réponse aux exigences de la présente entreprise.

Les résultats du traitement statistique (en utilisant SPSS) ont révélé l'existence d'une relation proportionnellement inversée, quoique faible mais statistiquement significative entre la dynamique de la communauté scolaire et l'aliénation professionnelle, et que la dynamique dominante est celle de l'ouverture. Les résultats ont montré que le niveau de l'aliénation professionnelle chez les professeurs du lycée est réduite, en ce qui concerne les résultats de l'analyse des différences, on a pu constater l'absence de toutes différences statistiquement significatives entre les membres qui composent l'échantillon sur l'échelle de la dynamique de la communauté scolaire qui peuvent être expliquées par le paramètres (sexe), par contre, ils existent des différences statistiquement significatives qui peuvent être expliquées par le paramètres de l'ancienneté au poste. En ce qui concerne les différences sur l'échelle de l'aliénation professionnelle selon (sexe, l'ancienneté au poste du travail), sont insignifiantes statistiquement.

-اشكالية الدراسة:

تعد دراسة الواقع التربوي وتوفير المناخ الملائم للرفع من المردود التربوي، ودراسة كل ما يحيط بالعملية التربوية وما يؤثر فيها من اهتمامات علم النفس التربوي، وقد باتت المدرسة موضوع بحث للكثير من الدراسات التربوية "لاعتبارها كمحصنة للمستقبل ومصدر التغييرات الاجتماعية والثقافية الآمنة لذلك تعد مؤسسة مجتمعية إستراتيجية في الدول الحديثة" (الإبراهيمي، 2002، 95)، مما زاد من أهدافها ومسؤولياتها فلم تعد مهمتها قاصرة على الناحية التلقينية والتحصيلية فحسب، بل تطورت إلى العناية بالسلوك والاتجاهات والعلاقات والتفاعلات الاجتماعية المشكلة لدينامية الجماعة المدرسية (جابر، 2001، 149) والتي تعد بمثابة الدورة الدموية في جسد المدرسة فهي الإطار الذي تتفاعل فيه كافة أعضاء الجماعة المدرسية؛ وقد حددت (المادة 19 من القانون رقم 04-08 المؤرخ في 23 جانفي 2008) أن الجماعة المدرسية تتشكل من التلاميذ وكل الذين يساهمون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تربية وتكوين التلاميذ في الحياة المدرسية .

وتخضع الجماعة المدرسية إلى نوعين من الدينامية تتمثل الأولى في دينامية انفتاحية ويقصد بها مختلف العلاقات والروابط والتفاعلات التي تعمل على التجاذب والتماسك بين أعضاء الجماعة المدرسية وتسعى بالمؤسسة التربوية نحو الانفتاح على ذاتها وعلى المجتمع المتمثل في الجماعات المساندة والهيئات المختلفة التي تقوي هذه الدينامية وتعمل على تنشيطها وتجاوز صعابها؛ أما النوع الثاني من الدينامية فهو الدينامية الانغلاقية وهي على عكس الانفتاحية حيث تعمل على التنافر والتفكك وإلى حدوث التوتر والصراع بين أعضاء الجماعة المدرسية مما يؤدي بالمدرسة إلى عدم تحقيق الأهداف المنوطة بها (بكوش، 2010، 6).

فنوع الدينامية القائمة بين أعضاء الجماعة المدرسية يعتبر مؤشرا على فاعلية المدرسة ومدى قدرتها على تحقيق غاياتها التربوية، إلا أن هناك معيقات تقف أمام تحقيق هذه الغايات، وهي تمس فئة الهيئة التدريسية باعتبارها طرف في هذه الجماعة المدرسية وتتمثل في الاغتراب الوظيفي.

ويعد الاغتراب الوظيفي نوعا من أنواع الاغتراب الذي يمس علاقة الفرد بعمله، فهو ينذر بوجود مشكلة حقيقية في المؤسسة تتطلب البحث والدراسة العلمية، وهذا ما تدل عليه الدراسات العلمية التي أجريت والتي مازالت في توسع مطرد ودائم من أجل

التعرف بشكل أكبر على مدى انتشار الاغتراب ومظاهره وكذا كشف علاقته ببعض المتغيرات ومعرفة درجة ونوع الارتباط القائم بينهم، ومن ثم التوصل لحلول إجرائية تحد من انتشار الظاهرة وتخفف من شدتها، والتي من بينها دراسة "السبعي سمحي" (2010) والتي أجراها حول درجة فاعلية الأداء وعلاقتها بالاغتراب الوظيفي لدى معلمي المدارس الثانوية بمكة، فقد كشفت أن درجة فاعلية الأداء مرتفعة ومستوى الاغتراب الوظيفي منخفض وأن هناك علاقة ارتباطية سالبة بين فاعلية الأداء والاغتراب الوظيفي. (سمحي، 2010، 5).

فالآثار الناجمة عن الاغتراب الوظيفي تجعلنا نتساءل كيف يمكن للمدرسة أن تحقق أهدافها المختلفة والأعضاء المسؤولين عن ذلك (الأساتذة) والمعول عليهم في تحقيق هذه الأهداف يشعرون بالعجز والانتماء للجماعة المدرسية من حيث هي كيان اجتماعي والمدرسة ككل بالمنظور الفيزيقي كما لا يرون معنى ولا هدف لما تمليه عليهم وظيفتهم (التدريس) التي تعتبر على درجة عالية من مراتب الوظائف وبذلك يتدنّى حماسهم ويقل إنجازهم لما هو مطلوب منهم. وتأسيساً على ما تقدم تشكل لدى الباحثة باعث البحث في دينامية الجماعة المدرسية والاغتراب الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوي سعياً نحو مكاشفة علمية تسهم في إزالة الغموض عن مشكلة تتسم بالتعقيد لتعدد أثارها، وبذلك يصبح التساؤل الرئيس لهذه الدراسة هو كالاتي:

-ما نوع العلاقة الارتباطية القائمة بين دينامية الجماعة المدرسية و الاغتراب الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوي ؟
-ولهذا التساؤل تفرعات ذات أهمية تشكل التساؤلات الفرعية وهي كما يلي:

1. ما هي الدينامية السائدة بين أعضاء الجماعة المدرسية من وجهة نظر أساتذة التعليم الثانوي؟
 2. ما مستوى الشعور بالاغتراب الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوي؟
 3. هل توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في الدرجة الكلية على مقياس دينامية الجماعة المدرسية تعزى لمتغير الجنس، و لمتغير الأقدمية ؟
 4. هل توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في الدرجة الكلية على مقياس الاغتراب الوظيفي تعزى لمتغير الجنس، و لمتغير الأقدمية ؟
- فرضيات الدراسة : تتمثل هذه الفرضيات فيما يلي:

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دينامية الجماعة المدرسية والاغتراب الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوي.
2. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي لمقياس دينامية الجماعة المدرسية لدى أساتذة التعليم الثانوي.
3. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الاغتراب الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوي.
4. لا توجد فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية لأفراد العينة على مقياس دينامية الجماعة المدرسية تعزى لمتغير الجنس، ولا لمتغير الأقدمية.
5. لا توجد فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية لأفراد العينة على مقياس الاغتراب الوظيفي تعزى لمتغير الجنس، ولا لمتغير الأقدمية.

-تحديد مفاهيم الدراسة:

-دينامية الجماعة المدرسية: هي كل العلاقات والروابط والتفاعلات القائمة داخل الوسط المدرسي بين أعضاء الجماعة المدرسية من تلاميذ وأساتذة، إدارة وأولياء التلاميذ التي تؤدي إلى حدوث تغيرات، فالجماعة المدرسية كل دينامي بمعنى أن أي تغير في جزء من أجزائها يؤدي إلى تغير في باقي الأجزاء، وبهذا تشكل التفاعلات القائمة في الوسط المدرسي المحرك الأساسي لفاعلية المدرسة وقدرتها على الرفع من مردودها التربوي، وتنوع هذه الدينامية بين الانفتاح والانغلاق.

وتمثل الدينامية الانفتاحية العلاقات والروابط والتفاعلات كالتعاون والاحترام ومراعاة الغير والتي تعمل على التجاذب والتماسك بين أعضاء الجماعة المدرسية وتسعى بالمؤسسة التربوية نحو الانفتاح على ذاتها وعلى المجتمع المتمثل في الجماعات المساندة والهيئات المختلفة التي تقوي هذه الدينامية وتعمل على تنشيطها و تجاوز صعابها؛ أما الدينامية الانغلاقية وهي على عكس الانفتاحية مما يجعل المؤسسة التربوية غير قادرة على تحقيق الأهداف المرجوة منها. (بكوش، 2010، 6).

أما إجرائيا فهي الدرجة الكلية التي تتحصل عليها عينة الدراسة من خلال إجاباتهم على بنود استبيان دينامية الجماعة التربوية الذي صممه "عبد اللطيف بكوش" سنة (2010) والتي بلغ عددها (40) بندا.

-الاغتراب الوظيفي: يشار إليه بأنه "شعور العامل بالانفصال عن مجال العمل مما يؤدي لعدم وفاء العمل بالحاجات النفسية و البيولوجية، فضلا عن شعور العامل بالعجز والغربة النفسية و اللامعنى واللامعيارية، وقد حدد (سيمان) أعراض الاغتراب الوظيفي في أربعة أبعاد هي: عدم الاستمتاع بالعمل، عدم مناسبة العامل للمهنة، عدم التقدم في العمل والشعور بعدم قيمة العمل". (حمدي، 2008، 30).

أما إجرائيا فهو الدرجة الكلية التي يتحصل عليها أستاذ التعليم الثانوي من خلال إجابته على بنود الاستبيان الاغتراب الوظيفي، والمتكون من أربعة أبعاد: العجز - اللامعيارية - العزلة الاجتماعية و اللامعنى.

-حدود الدراسة:

الحدود المكانية: تتحدد هذه الدراسة مكانيا في عينة من مؤسسات التعليم الثانوي المتواجدة بمدينة الجلفة و البالغ عددها (07) ثانويات.

المجال الزماني: طبقت هذه الدراسة في الفترة الممتدة ما بين (07-16) أفريل من السنة الجامعية (2012/2013).

المجال البشري: شملت الدراسة عينة من أساتذة التعليم الثانوي العاملين بثانويات مدينة الجلفة، وبلغ عدد أفرادها (100) أستاذ وأستاذة.

الحدود الموضوعية: يتمثل موضوع الدراسة أساسا في متغيرين أساسيين هما: المستقل وهو دينامية الجماعة المدرسية بشقيها الدينامية الانفتاحية والدينامية الانغلاقية؛ والمتغير التابع: الاغتراب الوظيفي.

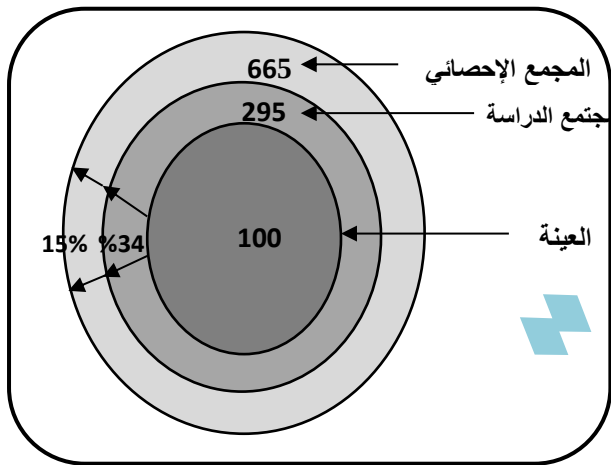
-منهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية كونها تبحث أساسا في الكشف عن نوع العلاقة الارتباطية بين دينامية الجماعة المدرسية و الاغتراب الوظيفي لذا انتهجت الباحثة المنهج الوصفي .

مجتمع وعينة الدراسة :

اعتمادا على ما تمليه الإجراءات الإحصائية المحددة لكيفية ضبط حجم العينة المناسب والممثل لمجتمع الدراسة وتطبيق معادلة خاصة بذلك، توصلت الباحثة إلى أن العدد اللازم هو (100) أستاذ وهو ما يمثل (34%) من مجتمع الدراسة، وعليه تم سحب العينة بطريقة عشوائية بسيطة، والجدول الموالي يوضح ذلك.

الجدول رقم (01) نسب مجتمع الدراسة والعينة من المجتمع الإحصائي



العدد الإجمالي	النسبة من المجتمع الإحصائي	النسبة من مجتمع الدراسة
665	/	/
295	44,36%	/
100	15%	34%

- خصائص عينة الدراسة: للدراسة متغيرات لها علاقة بالتساؤلات تتضح من خلالها خصائص العينة وهي:
الجنس:

من المعروف أن الاختلاف بين سيكولوجية الرجل والمرأة يعتبر من المحددات الواضحة للسلوك، فكلاهما ينعز للسلوك بشكل مختلف عن الآخر، ويرجع هذا الاختلاف لإخلاف أدوارهما المحددة من قبل الثقافة السائدة في المجتمع. (شو، 1996، 192). وبهذا الاعتبار سعت الباحثة إلى اعتباره كأحد متغيرات الدراسة،

الأقدمية في العمل :

عادة ما ترتبط الأقدمية بالخبرة الوظيفية، وذلك لأنه من المفترض زيادة فعالية الأستاذ وقدرته على إيجاد حلول للمشكلات الوظيفية وتخطي الصعوبات التي قد تواجهه سواء الخاصة بجماعة العمل التي ينتهي إليها أو تلك المتعلقة بوظيفته (التدريس)، يكون هذا نتيجة لقضاء مدة كافية لاكتساب ذلك في ميدان العمل ،

جدول رقم (02) توزيع أفراد العينة وفق الجنس. الجدول رقم (03) توزيع أفراد العينة وفق الأقدمية.

الأقدمية في العمل	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	34	34%
ما بين 5 – 14 سنة	30	30%
من 15 سنة فما فوق	36	36%
المجموع	100	100%

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	63	63%
الإناث	37	37%
المجموع	100	100%

يظهر من خلال الجدول أن فئة الذكور أكبر من فئة الإناث حيث تمثل الأولى ما نسبة (63%) أما الإناث فنسبتهم أقل بكثير من الذكور فقد بلغت (37%)؛ ويتضح من خلال الجدول المبين لتوزيع أفراد العينة و فقا للأقدمية في العمل أن الفئة الشائعة هي فئة الأساتذة الذين يزاولون التدريس (من 15 سنة فأكثر)، يلها فئة الأساتذة الجدد المقبلين على وظيفة التدريس و الذين لم يتجاوزوا (05 سنوات) فيها، ثم تأتي فئة (ما بين 05 إلى 14 سنة).

-أدوات الدراسة:

وتتمثل الأدوات تبعا للمتغيرات الرئيسية للدراسة في استبيانين: استبيان دينامية الجماعة التربوية لـ " عبد اللطيف بكوش " (2010)، واستبيان الاغتراب الوظيفي المعد من طرف الباحثة لإجراء هذه الدراسة.

استبيان دينامية الجماعة التربوية:

نظرا لأن الباحثة لم تعثر على مقاييس مصممة مسبقا كما لم يتيسر لها تطبيق المقياس السوسيومتري -لضيق الوقت المحدد لإجراء الدراسة-، فقد اعتمدت في هذه الدراسة على استبيان دينامية الجماعة التربوية لـ " عبد اللطيف بكوش " (2010) ويتكون المقياس من (40) فقرة تعكس دينامية الجماعة المدرسي بقطبها الانفتاحية والانغلاقية ويجب على هذه الفقرات وفق أسلوب "ليكرت" (Likert) بتدرج خماسي .

استبيان الاغتراب الوظيفي:

قامت الباحثة بإعداده بعد إجراء عدة خطوات اللازمة لبنائه، تمكنت من خلال هذه الخطوات تحديد أربعة أبعاد للاغتراب الوظيفي هي: العجز- اللامعيارية -العزلة الاجتماعية واللامعنى؛ ويتكون الاستبيان من (50) فقرة تختلف بين الإيجاب والسلب من حيث الصياغة والمضمون يجاب عليها وفق سلم ليكرت "Likert" الخماسي. تم التأكد من الخصائص السيكومترية للأدوات من خلال حساب الصدق باستخدام الاتساق الداخلي هذا بالإضافة إلى صدق المحكمين، أما بالنسبة للثبات فتم اعتماد طريقة التجزئة النصفية و ألفا كرونباخ، وبعد التأكد من النتائج تم قبول الاستبيان كأدوات لجمع البيانات حول عينة الدراسة .

-الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

للتحقق من صحة الفرضيات تم استخدام أساليب إحصائية مختلفة بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وهي على النحو التالي:

- معامل الارتباط بيرسون (Pearson corrélation) لإيجاد العلاقة الارتباطية بين متغيرات الدراسة.
- اختبار (T student test): لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات الأفراد والمتوسط الفرضي لإستبيان الدراسة؛ وللبحث في الفروق بين درجات مجموعتين من الأفراد حسب متغير الجنس .
- اختبار تحليل التباين أحادي الاتجاه (one way ANOVA) لإيجاد الفروق بين أفراد العينة في خاصية الاقدمية في العمل .

-عرض النتائج على ضوء فرضيات الدراسة.

اختبار الفرضية الأولى: ومنطوقها "لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين دينامية الجماعة المدرسية والاعتراب الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوي" وللتحقق من صحتها نستخدم معامل الارتباط "برسون" (pearson)،

الجدول رقم (04): معامل الارتباط بين دينامية الجماعة المدرسية والاعترا ب الوظيفي .

المتغيرات	حجم العينة	قيمة معامل الارتباط (R)	DF	مستوى الدلالة
دينامية الجماعة المدرسية	100	-0,498**	98	0,000
الاعترا ب الوظيفي				

تكشف قراءة الأرقام الواردة في الجدول عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند المستويين (0.05 و 0.01) بين دينامية الجماعة المدرسية والاعترا ب الوظيفي مع أن الباحثة اعتمدت على المستوى (0,05) الذي يعتبر الأنسب في البحوث الاجتماعية؛ وتمثل قيمة معامل الارتباط (-0.498) وهو ارتباط عكسي ضعيف وهذا معناه أنه كلما زادت دينامية الجماعة المدرسية انخفض مستوى شعور الأساتذة – أفراد العينة-بالاعترا ب الوظيفي، وهذا يمكن القول أن الفرضية لم تتحقق وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة .

اختبار الفرضية الثانية:

وتنص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة و المتوسط الفرضي لمقياس دينامية الجماعة المدرسية " و لاختبار صحة هذه الفرضية استخدمت الباحثة اختبار (T student Test) بأسلوب (One Sample Test) للعينة الواحدة وقد تم الحصول على النتائج الموضحة في الجدول التالي.

الجدول رقم (05) دلالة الفرق بين متوسط أفراد العينة على مقياس دينامية الجماعة المدرسية ومتوسطه الفرضي.

المتغير	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة (sig)	DF
الدرجة الكلية لدينامية الجماعة المدرسية	124,48	120	4,48	20,61	2,17	0,032	99

كشف الاختبار عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المتوسط الفرضي لمقياس دينامية الجماعة المدرسية و المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على المقياس ذاته وذلك لأن قيمة (sig) أقل من (0.05)، وقد بلغت قيمة (T) (2.173) و هي تعبر عن وجود دينامية انفتاحية للجماعة المدرسية وهذا راجع لإيجابية قيمة (T) نتيجة الفرق بين المتوسط الحسابي و المتوسط الفرضي الذي بلغ (+4.48)، وعليه فإن منطوق هذه الفرضية لم يتحقق وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة.

اختبار الفرضية الثالثة:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة والمتوسط الفرضي لمقياس الاعترا ب الوظيفي " وللتحقق من صحتها نستخدم على اختبار (T student Test) بأسلوب (One Sample Test) للعينة الواحدة بهدف معرفة مستوى شعور (الأساتذة) أفراد العينة بالاعترا ب الوظيفي، والنتائج في الجدول التالي.

الجدول رقم (06) دلالة الفرق بين متوسط أفراد العينة على مقياس الاغتراب الوظيفي والمتوسط الفرضي له.

المتغير	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الفرق بين المتوسطين	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة (sig)	DF
الدرجة الكلية للاغتراب الوظيفي	110,28	150	39,72-	22,266	17,83-	0,000	99

توضح القيم الواردة أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05 و 0.01) بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي و تشير قيمة (T) السالبة على أن المتوسط الحسابي أقل من المتوسط الفرضي ما يدل على أن مستوى الشعور الأساتذة بالاغتراب الوظيفي من المستوى الضعيف، حيث أنه كلما قلت قيمة المتوسط الحسابي عن المتوسط الفرضي دلت على انخفاض الشعور بالاغتراب الوظيفي والعكس صحيح، وبناء على ما سبق فإن الفرضية الصفرية لم تتحقق وبالتالي نرفضها ونقبل الفرضية البديلة. اختبار الفرضية الرابعة:

و مضمونها "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لأفراد العينة على مقياس دينامية الجماعة المدرسية تعزى لمتغير الجنس" و للتأكد من صحة على اختبار (T) لمتوسطين مستقلين ونتائج موضحة في الجدول.

الجدول رقم (07): اختبار دلالة الفرق في الدرجة الكلية لدينامية الجماعة المدرسية حسب متغير الجنس.

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	تجانس التباين	قيمة (T)	Sig	DF
الدرجة الكلية على مقياس دينامية الجماعة المدرسية	125,05	18,57	F	0,358	0,721	98
ذكور	123,51	23,93	2,411	0,124		
إناث						

توضح قيم المتوسط الحسابي لكل من الذكور والإناث متقاربة جدا مما يدل على عدم وجود فروق بينهما، وهذا ما تكشف عنه قيمة (T) حيث تُظهر أنه لا وجود لفروق دالة إحصائية عند المستوى (0.05) ذلك لأن قيمة sig (0.721) أكبر من (0.05)، وبالتالي فمنطوق الفرضية الصفرية قد تحقق.

إختبار الفرضية الخامسة:

و تنص على "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لأفراد العينة على مقياس دينامية الجماعة المدرسية تعزى للاقدمية في العمل" ولاختبارها نستعمل اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova).

جدول رقم (08): اختبار الفروق في الدرجة الكلية لدينامية الجماعة المدرسية وفق متغير الاقدمية

عند قراءة قيم المتوسط الحسابي لكل فئة من فئات الأقدمية في العمل نجد أن أساتذة الفئتين الأولى والثالثة ينظرون للدينامية السائدة في مؤسسات التعليم الثانوي على أنها دينامية انفتاحية وذلك لأن قيم متوسطهما الحسابي أكبر من المتوسط الفرضي (120)، أما الفئة الثانية (ما بين 5-14 سنة) فيرون أنّ الدينامية السائدة هي دينامية انغلاقية وهذا لأن (116.43 أقل 120) ، كما يلاحظ من خلال قيم الانحراف المعياري أن هناك تشتت كبير لدرجات الفئات الثلاث كونها تزيد عن الثلاثة (3).

وبالانتقال إلى القسم الثاني من الجدول فنجد أن قيمة Sig (0,017) أقل من (0.05) وهذا ما يبين أن قيمة (F) ذات دلالة إحصائية وبالتالي يمكن القول أن منطوق هذه الفرضية لم يتحقق و منه نقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق دالة إحصائية في الدرجة الكلية لأفراد العينة على مقياس دينامية الجماعة المدرسية تعزى للأقدمية في العمل.

إختبار الفرضية السادسة:

ومضمونها " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لأفراد العينة على مقياس الاغتراب الوظيفي تعزى لمتغير الجنس" وللتأكد من صحة هذه الفرضية تم الاعتماد على اختبار (T) لمتوسطين مستقلين (Independent sample t test) ونتائج المعالجة الإحصائية نوردتها في هذا الجدول.

الجدول رقم (09): اختبار دلالة الفرق في الدرجة الكلية للاغتراب الوظيفي حسب متغير الجنس.

DF	Sig	قيمة (T)	تجانس التباين		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعات	المتغير
98	0,334	0,952	Sig	F	22,48	111,09	63	ذكور	الدرجة الكلية على مقياس الاعترا ب الوظيفي
			0,704	0,146	21,91	107,51	37	إناث	

تبين قيم المتوسط الحسابي المستوى المنخفض من الشعور بالاغتراب الوظيفي، فكلما المتوسطين أقل بكثير من المتوسط الفرضي (150)، وبالعودة إلى الفروق نجد أن قيمة (T) غير دالة عند مستوى الدلالة (0.05) ذلك لأن قيمة sig (0,334) أكبر من (0.05) وهذا ما يجعلنا نقول أن هذه الفرضية قد تحققت.

إختبار الفرضية السابعة:

و تنص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لأفراد العينة على مقياس الاغتراب الوظيفي تعزى للأقدمية في العمل" ولإختبار صحة هذه الفرضية طبقت الباحثة اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Anova) وهذا لأن الفرضية تبحث في دلالة الفرق بين درجات أكثر من مجموعتين ونورد نتائج هذا الاختبار في الجدول التالي.

جدول رقم (10): اختبار الفروق في الدرجة الكلية للاغتراب الوظيفي وفق متغير الأقدمية.

خصائص الدرجات	الأقدمية في العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	أدنى درجة	أعلى درجة	نسبة مجموع الدرجات	النسبة
	أقل من 5 سنوات	34	108,85	22,88	69	164	33,6%	34%
	ما بين 5-14 سنة	30	116,17	24,42	79	166	31,6%	30%
	من 15 سنة فما فوق	36	106,72	19,21	74	146	34,8%	36%
التباين في الدرجات على مقياس الاغتراب الوظيفي								
	بين المجموعات		1564,506	متوسط المربعات	DF	F	Sig	
	داخل المجموعات		47517,654	مربعات	97	1,597	0,208	

تظهر خصائص الدرجات لأفراد العينة أن نسب توزعهم على عددهم الإجمالي متقاربة جدا وهي الملاحظة ذاتها حول نسب مجموع الدرجات لكل فئة حيث تتراوح بين (31,6% و 34,8%) كما تشير إلى ذلك قيم المتوسط الحسابي لكل فئة على حدة حيث نجد هذه القيم تراوحت ما بين (106,72 و 116,17) وهي تندرج ضمن المستوى المنخفض بالاغتراب الوظيفي كونها تنتمي للمجال (50---130) الذي يعبر عن مستوى منخفض من الشعور بالاغتراب الوظيفي؛ كما يلاحظ أن قيمة الانحراف المعياري لكل فئة على حدة أنها أكبر من (3) بكثير مما يدل على وجود تشتت كبير لدرجات أفراد كل فئة من فئات الأقدمية في العمل.

أما النصف السفلي من الجدول فيبين أن قيمة (F) غير دالة عند مستوى الدلالة المعتمد (0.05) حيث أن قيمة sig (0.208) أكبر (0.05) وبالتالي لا توجد فروق في الدرجة الكلية للاغتراب الوظيفي بين فئات الأقدمية في العمل، و عليه يتم قبول هذه الفرضية الصفرية.

-مناقشة وتحليل عام لنتائج الدراسة.

-علاقة دينامية الجماعة المدرسية بالاغتراب الوظيفي:

يعد الارتباط بين الوسط المدرسي و الوسط الخارجي من العوامل المساعدة على دفع وتيرة الفعل التربوي نحو تحقيق أهدافه المسطرة وكلما تدرج هذا الارتباط إلى مستويات أعلى كان النشاط والحركة من نصيب الجماعة المدرسية والتي تعتبر أحد أهم العناصر في المؤسسة التعليمية كونها المسؤولة عن تحقيق أهداف المدرسة، وليس المقصود بالجماعة المدرسية مجموع أفرادها وإنما هي زيادة على ذلك مجمل التفاعلات والعلاقات التي تمتزج فيها شخصيات متعددة وثقافات وآراء وأفكار مختلفة مُشكلة في ما بينها ما يسميه "كيرت ليفين" بالمحيط السيكلوجي، والذي هو عبارة عن متغيرات تؤثر في سلوك الجماعة وحركتها وتغيرها وهو ما يعرف بدينامية الجماعة المدرسية. وقد بينت النتائج الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية عكسية بين دينامية الجماعة المدرسية والاغتراب الوظيفي وهو ما يشير إلى أنه كلما كانت دينامية الجماعة المدرسية انفتاحية كلما انخفضت مشاعر الاغتراب الوظيفي لدى الأساتذة، ويمكن تفسير هذا الاقتراح في التغير بأن انفتاح الجماعة المدرسية و قبولها للمعايير والأفكار الجديدة الوافدة إليها والتي تخدم أهدافها والذي يتجلى في التعاون إضافة إلى التماسك والشعور بالانتماء للمدرسة والعمل على إيجاد فرص للتجديد وانجاز العمل بحماس وفعالية، فكل هذا نتاج روابط اجتماعية ووظيفية بين جميع أطراف الجماعة المدرسية وهو ما يجعل الأساتذة يشعرون بأن الجماعة المدرسية ككل تهتم بحاجاتهم الوظيفية وتراعي ظروفهم وتشركهم في صناعة القرارات المدرسية ومختلف الأنشطة التربوية مما ينمي لديهم الشعور بالانتماء للجماعة المدرسية.

كما تعمل الجماعة المدرسية على مساندة الأساتذة عند حدوث المشكلات والصعوبات مما يشعرهم بالتكيف والولاء للجماعة ويزيد من إدراكهم لأهمية وظيفتهم (التدريس) واهتمامهم بها ورغبتهم وحماسهم لأدائها على أكمل وجه وهذا ما يدفعهم نحو الاستفادة من خبرات زملائهم الأساتذة في التدريس والتعامل مع مختلف المواقف التي تواجههم ومشكلاتهم وكذا التحكم في مجريات العمل مما يزيد من شعورهم بالقدرة وعدم العجز، كل هذا يجعل الأستاذ يشعر بمكانته داخل الجماعة المدرسية ويضمن له دورا فاعلا في العملية التربوية لا مجرد منفذ للتعليمات والبرامج وهذا ما يجعل منه فردا ديناميا يشعر بالانتماء الوظيفي.

-نوع دينامية الجماعة المدرسية السائدة في مؤسسات التعليم الثانوي من وجهة نظر الأساتذة.

بينت النتائج أن النوع السائد هو الدينامية الانفتاحية، وهي نتيجة مخالفة لما توصلت إليه دراسة "عبد اللطيف بكوش" (2010)، ويمكن القول أن الانفتاح تتجلى مظاهره في مختلف العلاقات والتفاعلات الايجابية القائمة بين أعضاء الجماعة المدرسية منها الاحترام المتبادل والتعاون وتقاسم المسؤوليات بين كافة المشاركين في الحياة المدرسية، وهذا ما يؤدي إلى تماسك هذه الجماعة وزيادة تقبلها لمختلف الأفكار والمعايير الجديدة التي تساهم في تحقيق أهدافها سواء كانت هذه المعايير صادرة عن أعضاء الجماعة أو عن المجتمع الخارجي للمدرسة من أولياء أمور التلاميذ ومؤسسات قطاع التربية والتعليم، الذي من شأنه -المجتمع الخارجي- مساعدتها في حل مشكلاتها وتخطي صعوباتها المادية والإدارية وغيرها.

ويرجع هذا الانفتاح إلى دراية أعضاء الجماعة المدرسية بأهمية تحسين الجودة التعليمية وهذا ما يجعلهم يعملون على تدعيم الروابط بينهم وبين المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة، مما يتيح لهم فرص لتحديد العوامل المعيقة لتحقيق أهداف المدرسة ومن ثمة تحليلها وإيجاد حلول لها وهذا ما يزيد من فعالية المدرسة ويرفع من مردودها التربوي ويجعلها في حالة تفاعل مستمر مما يزيد من قدرتها على تحقيق أهدافها بكفاءة عالية.

-دينامية الجماعة المدرسية والفروق في (الجنس ، الأقدمية) :

-أوضحت نتائج الدراسة أنه لا وجود لفروق تعزى لعامل الجنس في درجات دينامية الجماعة المدرسية من وجهة نظر الأساتذة ، ويرجع سبب ذلك إلى أن كلاً من الذكور والإناث ينظم لنسيج مدرسي-اجتماعي يتمتع بالتعاون والتماسك ، فالعلاقات القائمة بينهم داخل وخارج المدرسة لا تتأثر بهذا العامل نتيجة زيادة مشاركة المرأة في العمل من خلال ولوجها عالم الشغل الذي أصبح اليوم أمراً مألوفاً بل وضرورياً تسهم فيه المرأة بملكاتها التي فطرت عليها وتشارك في تكوين الناشئة داخل مؤسساتنا التربوية؛ بالإضافة إلى وعي كل الأساتذة والأستاذات بوجوب العمل بروح الجماعة من خلال التفاعل الإيجابي فيما بينهم والتعاون لتحقيق ما هو موكل إليهم من أهداف ، وهذا ما يجعل منهما مساهما ومقررا لنوع الدينامية السائدة ومتجاوزا للفرق السيكلوجي إلى الإسهام كل من موقعه في تفعيل دينامية تعود برواسيها لما هو مأمول داخل الرقعة الوظيفية التي تجمع بينهما.

-وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروق دالة إحصائية بين وجهات نظر الأساتذة حول دينامية الجماعة المدرسية ترجع لمتغير الأقدمية في العمل، وهي لصالح فئة الأساتذة الذين لديهم أقدمية في العمل أقل من (05) سنوات حيث عبروا عن وجود دينامية انفتاحية بدرجة أكبر من باقي فئات الأقدمية ، وتمثل هذه الفئة ما نسبته (33%) من العدد الإجمالي للأساتذة. ويمكن إرجاع هذه الفروق إلى أن أساتذة هذه الفئة (الأقل من 5 سنوات) لديهم خبرة محدودة كونهم في بداية مشوارهم الوظيفي و في محاولة للتكيف مع المناخ المدرسي وكذا مجال العمل، وبذلك هم أقل دراية بكيفية سيرورة الحياة المدرسية كما أنهم أقل دراية للتعامل بدقة وموضوعية مع المواقف.

كما يمكن تفسير ذلك بأن هذه الفئة تحمل أفكارا جديدة حول إصلاح التعليم والجانب التربوي ككل، ولديهم اطلاع بضرورة الانفتاح وهذا ما يظهر في محاولاتهم الانصال والتفاعل خاصة مع أولياء أمور التلاميذ والمشاركة في مختلف الأنشطة المدرسية وكذا الالتزام بالمعايير المشتركة بين أطراف الجماعة المدرسية وإظهار مشاعر الألفة بين الزملاء في العمل .

-مستوى شعور أساتذة التعليم الثانوي بالاغتراب الوظيفي: يرجع انخفاض مستوى الشعور بالاغتراب الوظيفي لدى الأساتذة إلى أن الأستاذ لا ينظر للمدرسة بوصفها نظاما تعليميا فحسب بل هي مجال يسمح له بتحقيق أهدافه وكذا الشعور بتقدير الذات من خلال العمل بوظيفة تعتبر على درجة عالية من مراتب الوظائف كل هذا يجعل الأستاذ يعطي لوظيفته معنى يتجسد في محاولة مواجهة صعوبات ومشكلات وظيفته وكذا انتمائه لجماعة العمل وامتناله لمعاييرها وإدراك الهدف من وظيفته بالإضافة إلى أهمية العطاء المتواصل في مجال التدريس، كما يمكن إرجاع سبب هذا الانخفاض لشعور الأساتذة بالأمن والميل الوظيفيين والرغبة والاستعداد للعمل والشعور بالتوافق الوظيفي.

-الفروق بين أفراد العينة في درجات الاغتراب الوظيفي: لا توجد فروق بين الذكور والإناث في الاغتراب الوظيفي وهذا يعني أن متغير الجنس لا يؤثر على شعور الفرد بالاغتراب على الرغم من اعتباره أحد المحددات الرئيسية للسلوك فكلهما لديه القدرة على مواجهة الصعوبات والمشاكل التي تواجهه في عمله وكذا التحكم في مجرياته كما يشعر بأهمية وظيفته (التدريس) ويعطي لها معنى هام بنظره، هذا بالإضافة إلى انتمائه للجماعة المدرسية مما يجعله يحترم ويلتزم بالمعايير التي تضبط سلوك أعضائها وكذا القوانين والتشريعات التي تنظم سير عمله.

-أما بالنسبة لمتغير الأقدمية في العمل فعدم وجود فروق تعزى لها يعني الأقدمية لا تؤثر على الأساتذة سواء حديثي العهد بالوظيفة أو الذين تفوق أقدميتهم عن (05) سنوات، ويمكن إرجاع ذلك إلى أن الفئات ذوى الأقدمية الأقل تستعين بالأكثر منها أقدمية في

اكتساب الخبرة من خلال عمليات التفاعل القائمة بينهم مما يجعل الأساتذة الأقل أقدمية لا يشعرون بالعجز، و الذي يعتبر أثقل الأبعاد المُشكلة للاغتراب الوظيفي.

-خلاصة:

من خلال هذه النتائج تأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة قد ساهمت في تسليط الضوء على موضوعين جديرين بالبحث العلمي ، كما ترجو أن تجرى دراسات وبحوث حولها يستخدم فيها أساليب قياس مخالفة لما اعتمدته الباحثة ، كالاتماد على القياس السوسيومترى و شبكة الملاحظة - لقياس دينامية الجماعة المدرسية -بالإضافة إلى توسيع رقعة الدراسة بالبحث في مستويات التعليم غير الذي طبقت فيه الدراسة -مستوى التعليم الثانوي - ، و كل هذا سعيا نحو زيادة إثراء هذين الموضوعين و الإقدام عليه من طرف الباحثين مما يسهم في زيادة جودة التعليم و كذا الرفع من مستوى المردود التربوي للمدرسة ككل.

قائمة المراجع:

- الإبراهيمي، الطاهر. (2002). رؤية في واقع البحث التربوي في العالم العربي. مجلة العلوم الإنسانية. العدد (2)، بسكرة- الجزائر: جامعة محمد خيضر .
- بكوش ، عبد اللطيف.(2010). النمط القيادي لدى مدير مؤسسة التعليم الثانوي وعلاقته بدينامية الجماعة التربوية . رسالة ماجستير غير منشورة . بسكرة- الجزائر: جامعة محمد خيضر .
- جابر، نصر الدين.(2001). أساليب وطرق التعامل مع الجماعات المدرسية من وجهة نظر نفسية اجتماعية. مجلة العلوم الإنسانية. العدد (1). بسكرة- الجزائر: جامعة محمد خيضر .
- حمدي، علي (2008). سيكولوجية الاتصال و ضغوط العمل (ط1). مصر: دار الكتاب الحديث.
- سحي، السبيعي فاضل محمد.(2010). درجة فاعلية الأداء وعلاقتها بالاغتراب الوظيفي لدى معلمي المدارس الثانوية بمكة. رسالة ماجستير غير منشورة. اليمن: جامعة صنعاء.
- شو، مارفن.(1996). ديناميات الجماعة-دراسة سلوك الجماعات الصغيرة (ط2). (ترجمة: مصري، حنورة ومحي، الدين أحمد حسين. مصر: دار المعارف.
- القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04-08 المؤرخ في 15 محرم 1429هـ الموافق لـ 23 جانفي 2008 م.